# اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة

## دراسة استكشافية للخرائط المعرفية

**أ. د. خالد فهمي**

أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب، جامعة المنوفية

**ملخص البحث**

تمثل الدراساتُ الاستكشافية نقطةَ انطلاقٍ تأسيسية لها وجاهتُها ومعقوليتُها عند إرادة خدمة حقل معرفي يروم ميلادًا جديدًا. وهذه الدراسة تلوذ بالرؤية الاستكشافية؛ لأنها تؤسَّسُ على فرضيةٍ تأسيسيةٍ تقرر أن علم تحقيق النصوص في التقاليد العربية المعاصرة في نسخته القائمة منذ جيل الرواد نهض بواجبه، وينتظر تحولًا استراتيجيًّا في المستقبل يتوجه إلى نسخةٍ إحيائيةٍ جديدة تستهدف: سدَّ الثغرات التي كشف عنها فحصُ أدبيات تحقيق النصوص التنظيرية لجيل الرواد.

وتسعى هذه الدراسة لرسم خريطة عامة وتفصيلية تعكس طبوغرافية التنظير في علم تحقيق النصوص في الثقافة العربية المعاصرة. وقد سلكتْ الدراسة لإنجاز هدفها مسارين هما: رسم خرائط إدراكية أو معرفية للاتجاهات التأليفية وتحليل مكوناتها ووظائفها، واستقراء الاتجاهات والأدبيات المندرجة تحت كل اتجاه؛ في محاولةٍ للتوصل إلى تصوراتٍ مستقبلية لهذا العلم، ومساراتٍ لتطوير بحوثه ومسائله.

# Authorship Trends in Heritage Critical Editing in Contemporary Arabic Tradition

## An Exploratory Study of Cognitive Maps

**Prof. Khaled Fahmy**
Professor of Linguistics,
Faculty of Arts, Al-Minoufiya University

## Abstract

Exploratory research serves as a promising and a valid launching platform to study an emerging cognitive field. This paper adopts the exploratory approach and is underpinned by the presumption that the discipline of critical editing in contemporary Arabic tradition, in its existing form as laid down by the pioneers of the field, had fulfilled it role. It, thus, calls for a strategic makeover and the introduction of a new perspective aiming at filling the gapes that were revealed by revisiting the theoretical writings of the pioneers of critical editing.

The purpose of this study is to develop a detailed map that reflects the theorization typography of critical editing in contemporary Arabic culture. Thus, it follows two tracks of investigation: drawing a cognitive or perceptive map of different trends of authorship with the analysis of their elements and functions, and examining related methods and literature embodied in each trend; in an attempt to conceptualize the future of critical editing and the courses of development of its studies and related issues.

# مداخل أولية

## في جدوى المنهج الاستكشافي

تمثل الدراسات الاستكشافية نقطة انطلاق تأسيسية لها وجاهتها ومعقوليتها عند إرادة خدمة حقل معرفي يروم ميلادًا جديدًا.

واللجوء إليها في هذه الحالة فرض منهجي يمنح التخطيط والتوجه إلى المناطق المجدبة قدرًا لا يستهان به من المساعدات والمعونات الحقيقية.

وهذه الدراسة تلوذ بالرؤية الاستكشافية؛ لأنها تتأسس على فرضية تأسيسية تقرر أن علم تحقيق النصوص في التقاليد العربية المعاصرة في نسخته القائمة منذ جيل الرواد نهض بواجبه، وينتظر تحولًا استراتيجيًا في المستقبل يتوجه إلى نسخة إحيائية جديدة تستهدف ما يأتي:

أولًا: سد الثغرات التي كشف عنها فحص أدبيات تحقيق النصوص التنظيرية لجيل الرواد.

ثانيًا: الدعوة إلى تفريع الفروع المنضوية تحت الحقل المعرفي العلوي: «تحقيق النصوص» لتظهر ثلاثة حقول مستقلة في المعالجات، هي:

أ- فرع دراسة النص، والتقديم له.

ب- فرع لعمليات التحقيق، وإجراءاته وأدواته، ومفاتيح التعامل مع النصوص، وقراءتها، وتوثيقها، والتعليق عليها، ومعالجتها، واستكشافها.

ج - فرع للتكشيف وصناعة الملاحق.

وربما ترشح هذا التقسيم ليقبل إضافة أخرى إليه بعد استقرار هذه الفروع الثلاثة المقترحة، من مثل:

أولًا: فرع دراسة مقاصد علم تحقيق النصوص، ووظائفه.

ثانيًا: فرع تأسيسي يتعلق بنظرية تحقيق النصوص وتأصيل صناعتها، وملكتها.

ثالثًا: فرع لتحرير النصوص المحققة وإخراجها، وتصميمها، وضبط قواعده[١].

## أهداف الدراسة

وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة ترسيم للخريطة المعرفية لأدبيات علم النصوص التراثية في الثقافة العربية المعاصرة، يمكن التوصل من خلالها إلى منح المساعدات للتصورات المستقبلية لهذا العلم، ومسارات تطوير بحوثه ومسائله.

## حدود الدراسة

يتحرك هذا البحث في سياق عدة حدود، وهي:

١- الحدود الزمنية: وهي هنا محصورة من بدء ظهور الأدبيات التنظيرية لعلم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة، متجاوزين جدل الميلاد الأول بين عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، وعبد السلام هارون إلى عدِّهما معًا البداية المعاصرة ومتجاوزين سهمة التقاليد الاستشراقية المعاصرة في منجز «برجشتراسر» الذي سبق التأليف في الثقافة العربية المعاصرة؛ لاعتبار موضوعي سيظهر بعد قليل.

٢- الحدود المكانية: وهي هنا منفتحة تسعى لاستكشاف الإسهام المعاصر في أيِّ بقعة مكانية.

٣- الحدود الموضوعية: وهي هنا متوجهة لفحص الأدبيات التنظيرية لعلم تحقيق النصوص التراثية، متجاوزة الأدبيات التي أخلصت لنقد نصوص تراثية محققة أو منشورة نشرًا نقديًا من دون إطار تنظيري تفصيلي.

ويتعلق بالحدود الموضوعية بيان طبيعة المقصود بالتقاليد العربية، ونعني بها ما توافر فيه أمران هما:

أولًا: إنجازه باللسان العربي.

ثانيًا: إنجازه من عقل عربي.

وبهذين المعيارين يُحسم جزءٌ من جدل الميلاد الأول لأدبيات علم تحقيق النصوص التراثية في الثقافة العربية، باجتماع المعيار اللساني؛ وهو العربية والمعيار العقلي، وهو الانتماء للعقل العربي؛ ذلك أن هذا المعيار حاكم في طبيعة رؤية هذا العلم، وتصوره، وطبيعة غاياته، وهو فرع من طبيعة رؤية هذا العقل العربي للعالم بالأساس.

وهذه الطبيعة – ولا شك – مغايرة لطبيعة العقل الاستشراقي التي تنعكس على تصوره لهذا العلم، وغاياته. وهي طبيعة متمايزة في رؤيتها للعالم بطبيعة الحال.

## مشكلة الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من وعي مبدئي بلزوم رسم خريطة معرفية لحدود هذا العلم في التقاليد العربية المعاصرة، وهو ما لم يحدث إلى الآن.

وبعيدًا عن الدوافع الشخصية، فإن ثمة دوافع موضوعية تدفع للتقدم نحو هذا البحث، تتمثل في الشعور بمشكلة تتلخص في وجود فراغ حقيقي في دراسات فحص منجز المنظرين المعاصرين في ميدان علم تحقيق النصوص التراثية، وهو الفراغ المانع من التخطيط لتطوير مباحث هذا العلم في المستقبل.

وكل تقليد علمي يستهدف إعادة إحياء مباحث هذا العلم لا يمكن أن ينجز تقدمًا ملموسًا من دون حل مشكلة مراجعة الأدبيات المنجزة مراجعة علمية نقدية تستهدف بيان الاتجاهات، ورسم الخرائط المعرفية.

## أهمية الدراسة ودوافعها

تتحرك هذه الدراسة مستصحبة نوعًا من الشعور بأهميتها؛ وهي الأهمية التي يمكن رصد بعض ملامحها فيما يأتي:

أولًا: حاجة علم تحقيق النصوص التراثية إلى رسم خريطة معرفية لاتجاهات التأليف فيه.

ثانيًا: الفراغ الحاصل في حقل الدراسات التي تستهدف بيان اتجاهات التأليف في أدبيات علم تحقيق النصوص.

ثالثًا: الإيمان بأن التخطيط المستقبلي لتطوير مسائل هذا العلم ومباحثه لا يمكن إنجازه دون الانتهاء من فحص الاتجاهات القائمة في التأليف في هذه المباحث.

## منهج الدراسة وأدواتها

تقوم هذه الدراسة على المنهج الاستكشافي Exploratory Research الذي يقوم بمراجعة الدراسات المنجزة في حقلها، واعتماد الاستقراء وجمع البيانات، مجتهدًا في أن تكون هذه الأداة من النوعِ التام؛ لتتمكن الدراسة من رسم خريطة معرفية دقيقة لاتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في الثقافة العربية المعاصرة.

## أسئلة الدراسة

إن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق أهدافها، وفي خلفية حركتها حزمة من التساؤلات بما هي استفهامات تطمح إلى تحقيق الأهداف، مثل:

أ- ما اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة؟

ب- ما حدود ما أنجزه جيل الرواد في فحص مباحث هذا العلم؟

ج- ما حدود ما طورته الأجيال التالية لجيل الرواد؟

د- ما الاتجاهات الإحيائية في التنظير لهذا العلم يمكن استثمارها في تطوير مباحث هذا العلم في المستقبل؟

## مصطلحات الدراسة

يظهر في عنوان هذه الدراسة مصطلحات أساسية تتعامل معها كما يأتي:

**أولًا: علم تحقيق النصوص التراثية**

تقصد الدراسة بهذا المصطلح: إخراج النص التراثي إلى الحياة المعاصرة مطابقًا لمراد مؤلفه أو قريبًا منه على نسخ خطية، وإعداده للنشر، وفق تقنيات وعمليات وإجراءات معروفة.

**ثانيًا: الاتجاهات**

يستعمل هذا المصطلح المكافئ الترجمي لـ «Trends» في الدراسة، ويقصد به المسارات والتوجهات التي اختطها أصحاب أدبيات تحقيق النصوص في الثقافة العربية المعاصرة؛ لتكون أقرب لأشكال التأليف المتمايزة.

**ثالثًا: التأليف**

يستعمل هذا المصطلح مرادفًا للتصنيف، الذي يعتمد جمع المادة وتصنيفها وتحليل معلومات كل مرحلة أو عملية أو إجراء متبع في هذا العلم.

**رابعًا: الدراسة الاستكشافية Exploratory Research**

يستعمل هذا المصطلح هنا بمعنى تتبع الدراسات التنظيرية والأدبيات العربية المعاصرة، جمعها، واستعمالها بهدف استطلاعي، يسعى للكشف عن حدود الاتجاهات التأليفية في هذا المجال.

**خامسًا: الخريطة المعرفية**

يقصد بهذا المصطلح في الدراسة الصورة الكلية لحدود التأليف في هذا العلم، واتجاهاته في الثقافة العربية المعاصرة.

وربما لجأت الدراسة إلى تقديم خريطة إدراكية بما هي أسلوب مستقر في المنهجيات البحثية المعاصرة.

وقد لجأت الدراسة إليها للكشف عن الحدود، والاتجاهات والتراكمات المعاصرة في هذا المجال، ولتمكين القارئ من استجماع الصورة الكلية لهذه الحدود، والاتجاهات، والتراكمات في يسر وسهولة، تسمح له بمراجعتها عند الاحتياج، وتسمح لمجتمع التخطيط لتطوير علم تحقيق النصوص باستصحابها الدائم.

وتتناول هذه الدراسة - سعيًا لتحقيق هدفها - المطالب الآتية:

١- اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة: موجز الخريطة المعرفية.

٢- اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة: تحليل الخريطة المعرفية.

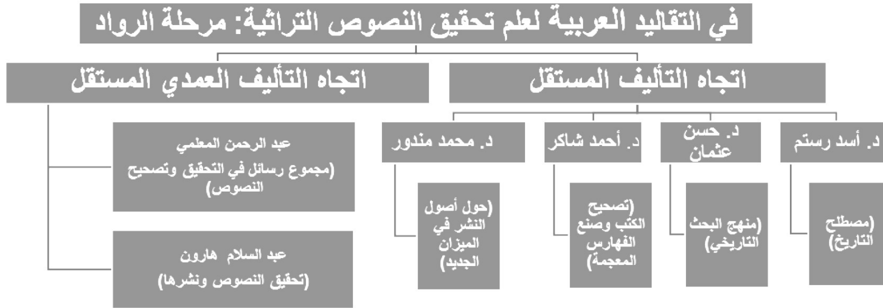
٣- اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة: قراءة في خطاب الوظائف.

وفيما يأتي بيان هذه المطالب:

# ١- اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية

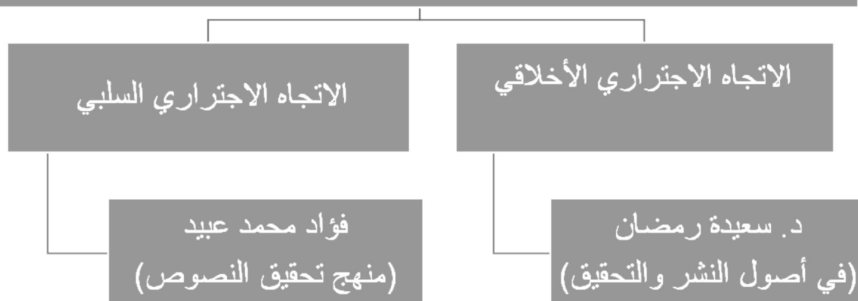
في هذا المطلب من الدراسة سنحاول رسم أربع خرائط جزئية، ثم نجمعها في خريطة خامسة، تسمح للعقل العربي المعاصر استجماع صورة عامة كلية لاتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة:

## ١-١ الخريطة المعرفية لاتجاهات التأسيس النظري لعلم تحقيق النصوص في التقاليد العربية المعاصرة




[شكل ١]

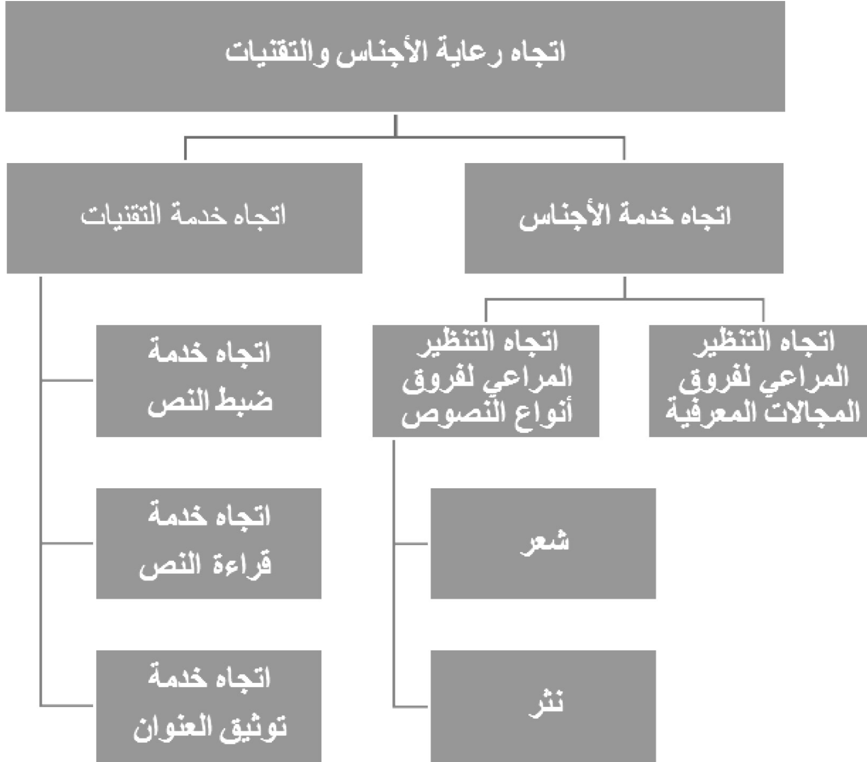
## ١-٢ اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة في مرحلة الرواد




[شكل ٢]

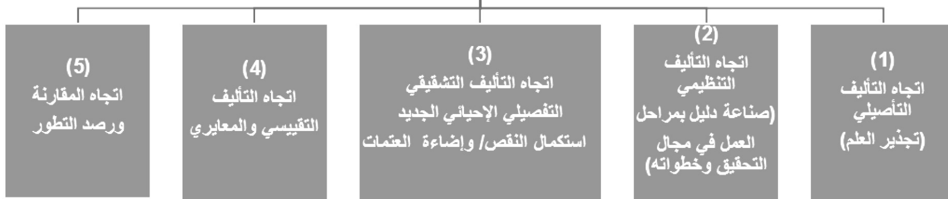
## ١-١-٢ اتجاهات التأليف الاجتراري

### ١-١-٢-١ اتجاهات التأليف التجديدي الجزئية في علم تحقيق النصوص



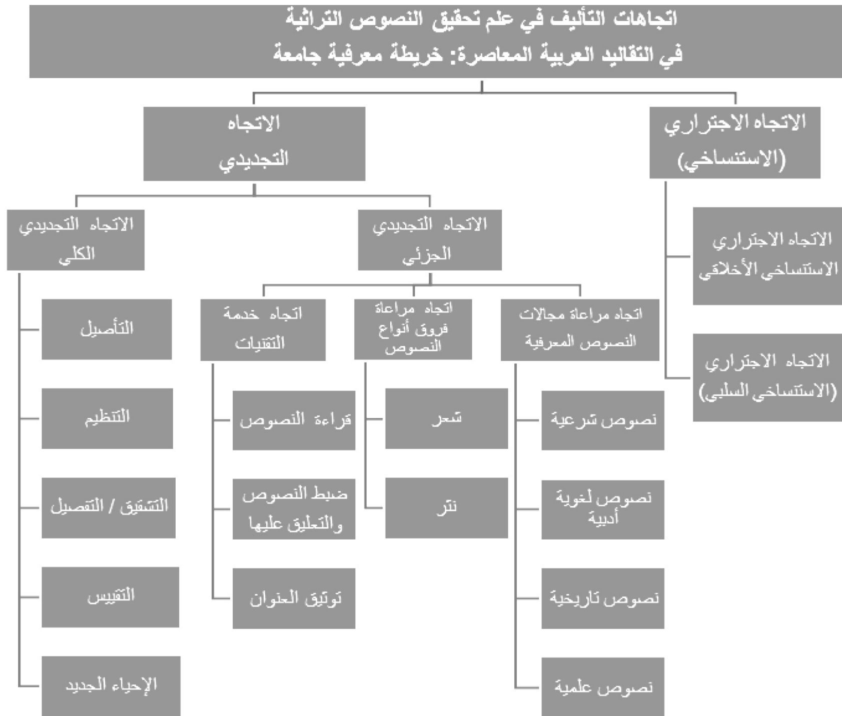

[شكل ٣]

## ١-٢-٢ اتجاهات التأليف التجديدي




[شكل ٤]

## ١-٢-٢-١ اتجاهات التأليف التجديدي الكلية في علم تحقيق النصوص




[شكل ٥]

## ٢- اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص في التقاليد العربية المعاصرة: دراسة استقرائية

في المطلب السابق حرصت هذه الدراسة على رسم مجموعة من الخرائط المعرفية التي تستهدف إعانة العقل المعاصر على استجماع الصور الكلية لاتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في الثقافة العربية المعاصرة.

واللجوء للمشجرات في خطاب الأنساق التأليفية مسألة قديمة جدًا في تاريخ أنساق التأليف في التراث العربي من عدة جهات، منها:

أولًا: استقرارها وشيوعها بين المشتغلين بالعلم في التراث العربي.

ثانيًا: استقرار مصطلح: المشجر مردفًا للخريطة المعرفية أو الإدراكية في التراث العربي.

ثالثًا: وجود نماذج تأليفية كاملة اعتمدت هذا النسق التأليفي في التراث العربي، ولا سيما في نصوص التراث العلمي التجريبي، كالطب وغيره.

ومما يدل على ذلك النص الذي رواه ياقوت الحموي lu «معجم الأدباء» [١٤٨/٦][٢] في ترجمة إسماعيل بن الحسين بن جعفر الصادق المروزي (ت ٦٠٦هـ)، يقول: «حدثني عزيز الدين (إسماعيل بن الحسين) رحمه الله: قال ورد الفخر الرازي إلى مَرْوَ، وكان من جلالة القدر، وعظم الذكر، وضخامة الهيبة، بحيث لا يراجع في كلامه، ولا يتنفس أحد بين يديه لإعظامه، على ما هو مشهور متعارف، فدخلت إليه، وترددت للقراءة عليه، فقال لي يومًا: أحب أن تصنف لي كتابًا لطيفًا في أنساب الطالبين؛ لأنظر فيه، فلا أحب أن أكون جاهلًا به. فقلت: أتريده مشجرًا أم منثورًا؟ فقال: المشجر لا ينضبط بالحفظ، وأنا أريد شيئًا أحفظه: فقلت: السمع والطاعة، ومضيت وصنفت له الكتاب».

والشاهد في هذا النص هو استقرار مصطلح: «المشجر» من جانب، واستقرار هذا النسق التأليفي من جانب آخر في منهجيات التأليف العلمي في التراث العربي؛ مما يجعل من استحيائه في الدراسات المعاصرة أمرًا مشروعًا بامتياز.

ومما يدل على استقراره في أنساق التأليف ما ورد إلينا من مؤلفات تأسست على استثمار المشجرات والخرائط المعرفية الإدراكية من مثل: مخطوطة شجرة الطب لأحمد الحيائي الطبيب ابن محمد القرشي، وتاريخ نسخها ٩١٧هـ، ومنه نسخة خزائنية نفيسة مذهبة، كتبت للسلطان العثماني بايزيد خان، وهي بخط مؤلفها.

وقد نشرها الدكتور محمود مهدي، وعلق عليها الدكتور فوزي جاب الله بمركز تحقيق التراث العربي، بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، بالقاهرة ٢٠١٤م.

وفي هذا المطلب من البحث نستقري الاتجاهات وما يمثلها من الأدبيات التي أنجزها المنظرون العرب المعاصرون في مجال بيان قواعد علم تحقيق النصوص، وتقنياته وإجراءاته موزعة على هذه الاتجاهات جميعًا.

## ٢-١ اتجاه التأسيس في التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة

يمكن أن نقرر أن أشكال العناية بتأسيس هذا الاتجاه التأليفي في التنظير لعلم تحقيق النصوص في التقاليد العربية المعاصرة مر بمرحلتين هما:

أولًا: مرحلة التأليف التأسيسي غير المستقل.

ثانيًا: مرحلة التأليف التأسيسي العمدي المستقل.

وفيما يأتي بيان كل مرحلة منهما، وبيان الأدبيات التي تكشف عن ظهورهما، وافتتاح نشاطهما.

## ٢-١-١ الاتجاه التأسيسي غير المستقل

تمثل كتابات الدكتور «أسد رستم والدكتور حسن عثمان والشيخ أحمد شاكر، والدكتور محمد مندور» ما يمكن أن نعده بداية لظهور الاتجاه غير المستقل في العناية بقواعد علم تحقيق النصوص في أصوله وتقنياته وإجراءاته.

وما جعلها تأسيسًا غير مستقل يرجع إلى أنها لم تكن مقصودة لذاتها من جانب، ولم تكن وافية مستوعبة لمسائل هذا العلم من جانب آخر.

فقد ظهر كتاب أسد رستم: «مصطلح التاريخ في سياق البحث عن منهجية عربية لعلم مناهج البحث»، وظهر كتاب حسن عثمان «منهج البحث التاريخي»، وما تضمنه من أصول وقواعد تقع في القلب من علم تحقيق النصوص لأغراض خدمة منهجية البحث التاريخي، وقراءة الوثائق، وظهرت كتابات أحمد شاكر: تصحيح الكتب ووضع الفهارس لتعالج جزءًا من أصول هذا العلم، وظهرت كتابات الدكتور محمد مندور في سياق نقدي تتبع النشرة النقدية التي أنجزها الدكتور عزيز سوريال لكتاب «قوانين الدواوين»، للوزير الأسعد بن مماتي.

وهذه الأربعة المنجزات تمثل - بحق - بداية توطين أصول تحقيق النصوص في الثقافة العربية المعاصرة من باب غير مباشر، وربما من باب لم يقصد إلى تأسيس التنظير لقواعد هذا العلم وإجراءاته وتسلسل ظهورها الزمني كما يأتي:

١- ١٩٣٧م/ تصحيح الكتب وصنع الفهارس، لأحمد شاكر، كانت مقدمة لتحقيقه سنن الترمذي[٣].

٢- ١٩٣٩م/ مصطلح التاريخ، للدكتور أسد رستم.

٣- ١٩٤٣م/ منهج البحث التاريخي، للدكتور حسن عثمان، ولا سيما الفصول من الثالث إلى الثامن التي تبدأ من جمع الأصول.

٤- ١٩٤٤م/ حول أصول النشر، للدكتور محمد مندور، وكانت في الميزان الجديد (ص٢٧١-٢٨١)؛ يقول في مفتتحها: «ليس من شك في أن أول عمل للناشر هو: (١) جمع المخطوطات المختلفة. وهذه

عملية مادية تنتهي ... بـ (٢) استنساخها، وبعد ذلك (٣) تبدأ عملية تسلسل المخطوطات»: Filiatio des texts [ ترتيب منازل النسخ].

وهذه العملية هي الأساس لشكل نشر علمي صحيح (= تحقيق النصوص).

وقد قصدنا من وراء نقل هذا النص الدلالة على ما قررناه بشأن هذا النص التأسيسي الذي يقع في الصميم من حقل ما سوف يتعارف عليه باسم «تحقيق النصوص».

٥- ١٩٥١م/ قواعد تحقيق نصوص التاريخ، المجمع العلمي العربي بدمشق، جاءت مقدمة لتحقيق تاريخ مدينة دمشق.

والحقيقة أن هذه المحاولات الأربعة، مع استثناء قليل في مساواة عمل أسد رستم وأحمد شاكر بالأعمال الأخرى - ظهرت متأثرة بالتقاليد الاستشراقية مع عناية خاصة بالتقاليد الاستشراقية الفرنسية والألمانية تعيينًا.

وهو الأمر الذي يظهر من تحليل أمرين ظاهرين جدًا في هذه الكتابات، هما:

أولًا: تحليل خطاب المصادر التي اعتمدت عليها هذه الأدبيات في المجمل، مع تقدير تميز عمل أسد رستم في هذا الجانب.

ثانيًا: تحليل خطاب الجهاز الاصطلاحي، ولا سيما في عمل د. حسن عثمان، و د. محمد مندور تعيينًا.

وهذه النقطة ستكون الدافع وراء ظهور اتجاه تأصيلي يستهدف مراجعة أصول علم تحقيق النصوص على ما أنجزه العلماء العرب المسلمون في تاريخ العلم في التراث العربي، على ما سيأتي.

وربما مثلت المقدمة التي وضعتها لجنة مجمع دمشق في مقدمة تحقيق تاريخ مدينة دمشق (١٩٥١م) بداية لاتجاه من الاتجاهات التجديدية بعد سنسميه اتجاه التقييس.

## ٢-٢-١ الاتجاه التأسيسي المستقل

تمثل كتابات عبد الرحمن بن يحي المعلمي، وعبد السلام هارون، النطاق التأسيسي لأدبيات التنظير لعلم تحقيق النصوص في التقاليد العربية المعاصرة بمحدد زمني ظاهر من جانب، وبمحدد يستوعب مسائل العلم وقضاياه من جانب آخر.

غير أن المجتمع العلمي العربي يرى في منجز عبد السلام هارون التنظيري المتمثل في كتابه: «تحقيق النصوص ونشرها» أول عمل علمي في الباب بموجب ما قرره هو نفسه في مقدمة طبعته الأولى حين قال: «هو أول كتاب عربي يظهر في عالم الطباعة معالجًا هذا الفن العزيز (فن تحقيق النصوص ونشرها).

وهي العبارة الدقيقة التي تحرفت على غلاف طبعاته جميعًا لتُكَوِّن: «أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته».

والحقيقة أن هذه المسألة باتت في حاجة إلى المراجعة من جانبين هما:

أولًا: سبق «جوتهلف برجشتراسر» بإلقاء محاضراته في الفن نفسه سنة ١٩٣١م.

ثانيًا: ظهور كتاب عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني في التحقيق والتصحيح العلمي للنصوص الذي أثبت فيه مؤلفه الفراغ منه يقينًا قبل ١٥٩١م إن لم يكن قبل ذلك بمدة؛ يقول محمد أجمل الإصلاحي (ص٩): «وتبين أن رسائل الشيخ هذه من أول ما كتب باللغة العربية في فن التحقيق، وأن الشيخ المعلمي - رحمه الله - أول عالم أفرد كتابًا في أصول هذا الفن»[٤].

وفحص هذه الدعاوى مفض إلى تقرير ما يأتي:

أولًا: أولية عمل برجشتراسر بتحكيم المحدد اللساني الذي أنجز به كتابه، فقد وضع محاضراته بالعربية.

ثانيًا: أولية عمل المعلمي بتحكيم المحدد اللساني والعرقي، بما أن عمل المعلمي بالعربية وهو عربي.

ثالثًا: أولية عمل عبد السلام هارون بتحكيم المحدد اللساني، والعرقي، والاستيعابي لمسائل العلم في التصور المعاصر بحدوده المستقرة، فهو كتاب بالعربية، ومؤلفه عربي استوعب في الكتاب القواعد والأصول والإجراءات.

أما كتاب المعلمي فيقول محققه (ص٩): «ورسالته المبيضة مع عدم تمامها قد عالجت المسائل التي هي لب الموضوع وصميمه معالجة علمية دقيقة منظمة».

وفيما يأتي بيان بالتسلسل الزمني لظهور هذه الأدبيات الثلاثة:

١- ١٩٣١م/ أصول نقد النصوص (= تحقيق النصوص) ونشر الكتب.

٢- ١٩٥١م/ أصول التصحيح العلمي (= التحقيق العلمي)، لعبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني.

٣- ١٩٥٤م/ تحقيق النصوص ونشرها، لعبد السلام هارون.

٤- ١٩٥٥م/ قواعد تحقيق النصوص، للدكتور صلاح الدين المنجد.

وتحليل هذه الأدبيات الثلاثة الأخيرة تكشف عن مجموعة من الملامح المهمة، هي:

أولًا: استقلال التأليف في قواعد تحقيق النصوص بأدبيات خاصة قُصِد بها التنظير لقواعده وأصوله ومبادئه.

ثانيًا: استمرار التأثير المباشر للتقاليد الاستشراقية في منجز العرب المعاصرين، وهو ما يظهر من تأثر عمل صلاح الدين المنجد بالتقاليد الاستشراقية الذي يقول (ص٨): «إن هذه القواعد التي نقدمها غايتها توحيد طرق النشر والتعريف به. وقد استقيناها من نهج المستشرقين الألمان، ومن خطة جمعية غيوم بوده (الفرنسية)، ومن قواعد المحدثين القدامى في ضبط الروايات، ومما نشر في هذا الموضوع من قبل»[٥].

ثالثًا: بدء ظهور علامات على اتجاه التأصيل بتوثيق بعض أصول هذا العلم وقواعده من الأصول المتوافرة في كتابات المحدثين المسلمين في علم أصول الحديث وغيره.

## ٢-٢ اتجاهات ما بعد التأسيس
## في التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية

يمكن التأريخ لمرحلة ما بعد أدبيات جيل الرواد والتأسيس بمنجز التنظير لعلم التحقيق مع العام ١٩٧٠م، وعلى وجه التعيين بظهور عمل الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ): مقدمة في المنهج [القاهرة، ١٩٧١م].

وقد غلب على اتجاهات هذه المرحلة التي يمكن أن تمثل امتدادًا طبيعيًا لمرحلة جيل التأسيس بصورة ما من الصور حتى بداية القرن الحادي والعشرين؛ أي على حدود سنة ٢٠٠٠م؛ وهو العام الذي يمكن عده بداية مرحلة جديدة يصح أن نطلق عليها مرحلة التأسيس الثاني للتنظير لقواعد علم التحقيق النصوص في الثقافة العربية المعاصرة. ويبدو أنها ستستغرق مدة زمنية طويلة حتى تؤتي ثمارها المنشودة من تفصيل ما جاء مجملًا في التأسيس الأول، وإضاءة ما جاء معتمًا، واستقلال ما يمكن أن يستقل من فروع ذلك التأسيس السابق.

وفيما يأتي استقراء لاتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص في مرحلة ما بعد جيل الرواد والتأسيس المعاصر، وهذا الاستقراء حريص على تقسيم هذه الاتجاهات بصورة متمايزة، وحريص على رصد الأدبيات التي تمثل كل اتجاه بعينه.

## ٢-٢-١ اتجاه الاجترار والتقليد

يقوم هذا الاتجاه بصورة أساسية على إعادة استنساخ منجز عبد السلام هارون تعيينًا من دون إضافات تذكر، ويمثله اتجاهان فرعيان هما:

٢-٢-١-١ اتجاه الاجترار والتقليد الأخلاقي.

٢-٢-١-٢ اتجاه الاجترار والتقليد السلبي.

وفيما يأتي بيانهما:

## ٢-٢-١-١ اتجاه الاجترار والتقليد الأخلاقي

كان لإدراج مقرر «تحقيق النصوص» في بعض الجامعات المصرية تعيينًا أثره في ظهور الحاجة إلى أدبيات تلبي احتياجات الدارسين. وقد أثمر ذلك فظهرت أدبيات لاذت بمنجز جيل التأسيس، واعتمدت عليه اعتمادًا شبه كامل في إعداد أعمال تلبي هذه الاحتياجات التدريسية.

ومن هذه الأدبيات التي لاذت بمنجز عبد السلام هارون فاستنسخته تقريبًا مع عزو ما نقلته منه إليه بصورة أخلاقية أمينة، عمل الدكتورة سعيدة رمضان في كتابها «في أصول النشر والتحقيق» [الإسكندرية، ١٩٨٧م] تقول (ص٧): «وهذه المحاولة التي تقدمها مسبوقة بجهود العديد من العلماء المتبحرين في علم التحقيق. ولا نزعم أننا سعينا لمباراتهم، كل ما في الأمر أننا قرأنا آراءهم في عناية، وعلينا أن نديم التأمل في القضية على ضوء ما قرأنا من أصول واستنادًا إلى ما اطلعنا عليه من الكتب المختلفة في تحقيق النصوص».

وقد ظهر من تحليل الاستشهادات المرجعية في الكتاب اعتمادها على كل من:

أ- برجشتراسر.
ب- عبد السلام هارون.
ج- صلاح الدين المنجد.
د- مقدمة تحقيق الشفا للدكتور إبراهيم مدكور.
هـ- عبد المجيد دياب.
و- مطاع الطرابشي.
ز- بشار عواد معروف.

وكان «برجشتراسر» و«عبد السلام هارون» أكثر عالمين اعتمدت عليهما الدكتورة سعيدة رمضان بمعيار كثافة الاستشهاد من كتابيهما.

## ٢-٢-١-٢ اتجاه الاجترار والتقليد السلبي

من جهة أخرى ظهر اتجاه آخر سلبي في سياق هذا اتجاه الاجترار والتقليد، والمقصود بالسلبي: هو استنساخ عمل جيل التأسيس دون العناية بالتوثيق والعزو بصورة دقيقة مفصلة، ومن دون أي معالجات معتمدة على منهجية واضحة.

ويمثل هذا الاتجاه السلبي كتاب: «منهج تحقيق النصوص»، للأستاذ فؤاد، مدير دائرة المكتبات والمخطوطات، بفلسطين [وزارة الثقافة، القدس، ٢٠١٣م]، تقول (ص١٣): «فبعد الاطلاع على الجهود العراقية في إحياء التراث والمنهج المتبع لدى العلماء في الجامعات العراقية... وبعد الاطلاع على جهود العلماء المصريين. وبعد قراءة الجهود الأخرى ابتداء من كتابات «برجشتراسر، وروزنتال، وكتابات الدكتور صلاح الدين المنجد» وغيرهم من العلماء المحدثين، جاء هذا البحث مستفيدًا من تلك الكتابات لوضع منهج واضح... للباحثين في الجامعات في فلسطين».

إن هذا النقل يكشف عما يأتي:

أولًا: الغايات التعليمية والتدريسية لهذه الأدبية.

ثانيًا: الإقرار باعتمادها على منجز الأدبيات السابقة عليها.

ثالثًا: الاختلاط في رصد الأدبيات السابقة، مبتدئًا بمنجز العراقيين، وقد كان حق المنجز المصري أن يذكر أولًا، إن كان مقصوده المنجز العربي المعاصر، أو أن يذكر المنجز الاستشراقي أولًا إن كان مقصوده التأريخ المعاصر لأدبيات التنظير لعلم تحقيق النصوص في الثقافة العربية المعاصرة.

إن هذا الكتاب مثالٌ لمنهجية الاستنساخ من دون العناية التفصيلية الدقيقة بعزو المنقول من المصادر التي سبقته في هذا المجال.

والحقيقة أن هذا الاتجاه - وإن مثل إلى الآن – الاتجاه الشائع في التأليف في هذا الحقل المعرفي، فإنه بدأ في الانحسار مع بداية ظهور أدبيات جيل الإحياء الجديد.

## ٢-٢-٢ اتجاه التجديد والإحياء
## في التأليف في علم تحقيق النصوص في جيل ما بعد التأسيس والريادة

يعد اتجاه التجديد والإحياء الذي أخذت أدبياته في الظهور والتنامي النسبي مع نهايات العقد الأول من الألفية الثالثة ٢٠١٠م وما بعدها - هو المهيمن الآن على خريطة التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية.

وكانت ثمة أمارات في اتجاه التقليد والاجترار والاستنساخ تُنبئ عن شعور عام ساذج بحاجة علم تحقيق النصوص إلى التطوير في التنظير له، وظهرت مجموعة من العلامات الكاشفة عن هذا الشعور، لكنها كانت علامات فردية، متناثرة جاءت في صورة إشارات عابرة في الأدبيات هذه.

ومن هذه الإشارات العابرة:

أ- ظهور التفرقة بين إجراءات التحقيق على أساس من إدراك الفروق بين أنواع النصوص من جهة الفن القولي، نثرًا وشعرًا، كما في عمل الدكتور نوري حمودي القيسي.

ب- ظهور نوع عناية بتأصيل بعض أصول العلم وإجراءاته وجهازه الاصطلاحي من المصادر التراثية ولا سيما مصادر علم أصول الحديث.

ج- ظهور نوع عناية بحاجة مسائل هذا العلم إلى التنظيم بصورة ما.

د- ظهور سهمة بعض المؤسسات بصورة مستترة في إرادة توحيد قواعد تحقيق النصوص.

وقد اتخذ هذا الاتجاه التجديدي مسارات ظاهرة تمثلها الاتجاهات الفرعية الآتية:

٢-٢-٢-١ اتجاه التجديد والإحياء الجزئي (غير المستوعب).

٢-٢-٢-٢ اتجاه التجديد والإحياء الكلي (المستوعب).

٢-٢-٢-٣ اتجاه التجديد والإحياء التقييسي/ المعايري.

وفيما يأتي بيان لهذه الاتجاهات الفرعية تستهدف استقراء المنجز، ورصد حدوده:

## ٢-٢-٢-١ اتجاه التجديد الجزئي

وهذه الإشارات العابرة أخذت وقتًا حتى أفرزت اتجاهات التجديد والإحياء الثاني في العصر الحديث في الثقافة العربية.

## ٢-٢-٢-١ الاتجاه التجديدي الإحيائي الجزئي

كانت هذه الإشارات السابقة خطوة على طريق ظهور تيارين جديدين على خريطة التأليف في علم تحقيق النصوص في التقاليد العربية المعاصرة، هما:

أولًا: اتجاه التجديد التأليفي من منظور فروق الأجناس بين النصوص:

أ- اتجاه التنظير الذي يراعي فروق أنواع النصوص.

ب- اتجاه التنظير الذي يراعي فروق الحقول المعرفية أو (تصنيف العلوم).

ثانيًا: اتجاه التجديد التأليفي من منظور خدمة تقنيات التحقيق ومعالجة النصوص.

أ- اتجاه التنظير لخدمة ضبط النصوص والتعليق التعليلي عليها.

ب- اتجاه التنظير لخدمة قراءة النصوص، وطلب صحتها.

ج- اتجاه التنظير لخدمة توثيق النصوص وتوثيق عنواناتها.

وفيما يأتي تحليل لهذه الاتجاهات التجديدية الجزئية:

## أولًا: اتجاه مراعاة فروق الأجناس بين النصوص

لا شك أن ثمة ملاحظات فرطت من أصحاب الأدبيات السابقة كانت توحي بوجود فروق بين النصوص التراثية من جانبي نوع النص أجناسيًا (نثرًا أو شعرًا)، ونوع حقله المعرفي تصنيفيًا (شرعيًا، أو عربيًا، أو حكميًا علميًا).

وقد تراكم هذا الشعور فولَّد اتجاهين فرعيين من اتجاهات التجديد والإحياء أنتجا أدبيات تنظيرية وجهت اهتمامها بصورة مكثفة لخدمة هذه الفروق في علم تحقيق النصوص.

وهذان الاتجاهان هما:

### (أ) اتجاه التأليف في خصوصية تحقيق النصوص الشعرية والنثرية

### أ-١ اتجاه رعاية خصوصية تحقيق النصوص الشعرية

ظهرت محاولات تنظيرية تلبثت أحيانًا بنطاق تطبيقي موجز، استهدفت بيان خصوصية تحقيق النصوص الشعرية في مواجهة النصوص النثرية، ومن هذه المحاولات:

١- ١٩٧٥م/ تحقيق الشعر ونشر الدواوين، للدكتور نوري حمودي القيسي، ضمن كتاب: منهج تحقيق النصوص ونشرها [جامعة بغداد، العراق، بغداد، ١٩٧٥م].

٢- ٢٠٠٣م/ تحقيق الشعر: أسس عامة وخلاصة تجربة، للدكتور حاتم صالح الضامن.

وفي هذا السياق بدأت تظهر مجموعة أخرى من المحاولات التأليفية التنظيرية التي استثمرت الكتابات في هذا الاتجاه التجديدي القائم على إدراك خصوصية تحقيق النصوص الشعرية، هذه المحاولات جميعًا تنبهت إلى مطالب الأوزان وما تفرضه من أمور عند قراءة النصوص وضبطها وتوثيقها.

## أ-٢ اتجاه رعاية خصوصية تحقيق النصوص النثرية

في مقابل الاتجاه الفرعي السابق ظهرت أدبيات وجهت رعايتها؛ لبيان خصوصية تحقيق النصوص النثرية في مواجهة ما تمتعت به النصوص الشعرية من خصوصية.

ومن الأدبيات التي توجهت إلى هذا:

١٩٧٥م/ تحقيق النثر للدكتور سامي مكي العاني، ضمن كتاب: تحقيق النصوص ونشرها [جامعة بغداد، العراق، بغداد، ١٩٧٥م].

## (ب) اتجاه التأليف في خصوصية تحقيق النصوص تبعًا للحقول المعرفية

كان استقرار تصنيف العلوم في التراث الإسلامي في دوائر بعينها هي: علوم الشريعة أو علوم الغايات، وعلوم العربية أو علوم الآلات، وعلوم الحكمة أو علوم اليونان - أثره في ظهور اتجاه تأليفي في التنظير لعلم تحقيق النصوص ينطلق من إدراك خصوصية هذه الحقول المعرفية.

وقد كان الفضل في ذلك - حقيقة - للمؤسسات المشتغلة بحفظ التراث ودراسته، وكان: معهد المخطوطات، ومؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي أهم مؤسستين تنبهتا إلى هذه الخصوصية، وتوجهت لخدمتها برعاية استكتاب طائفة من المشتغلين بتحقيق النصوص تبعًا لفروق ما تفرضها الحقول المعرفية المختلفة.

وقد ظهر في هذا الاتجاه أدبيات نوردها وفق التسلسل الزمني الآتي:

١- ١٩٩٩م/ تحقيق مخطوطات العلوم في التراث الإسلامي (الفلك/ والرياضيات/ والطب) [مؤسسة الفرقان، ومبلدن، المملكة المتحدة].

٢- ٢٠٠٠م/ التراث العلمي العربي: مناهج تحقيقه وإشكالات نشره [معهد المخطوطات العربية، القاهرة].

٣- ٢٠١٤م/ تحقيق المخطوطات الإسلامية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية (التصوف/ والجغرافيا/ وعلم الكلام/ والتاريخ) [مؤسسة الفرقان/ لندن].

٤- ٢٠١٥م/ تحقيق مخطوطات الفقه وأصوله والفتاوى والنوازل [مؤسسة الفرقان، لندن].

٥- ٢٠١٦م/ تحقيق مخطوطات علوم القرآن: الأصول والقواعد والمشكلات (علوم القرآن/ والتفسير/ والقراءات) [مؤسسة الفرقان، لندن].

٦- ٢٠١٦م/ تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية وعلم الكلام (الحديث/ والفقه/ والفلسفة/ وعلم الكلام) [مؤسسة الفرقان، لندن].

٧- ٢٠١٦م/ تحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية [مؤسسة الفرقان/ لندن].

إن تحليل أدبيات هذا الاتجاه - التي يبدو عليها نوع تنامٍ وثراء - يكشف عن احتمالات استقلال في المستقبل يفضي إلى ظهور نظريات خاصة في تحقيق النصوص التراثية تبعًا للحقول المعرفية المتمايزة على مستوى التقنيات والعمليات، والإجراءات، والمكملات وغيرها.

وهذه النبوءة مرجعها إلى أمرين هما:

أولًا: تنامي ظهور نشرات نقدية أو تحقيقات علمية لعدد من النصوص في كل حقل معرفي متمايز.

ثانيًا: رعاية المؤسسات المعنية بدراسات التراث وتحقيقه ونشره.

وفحص هذه الأدبيات يكشف عن حاجة عدد من الحقول المعرفية للعناية، ولا سيما بعد نشر عدد من نصوصها التراثية محققة، مثل الحقول الآتية:

١- حقل الكتابات الهندسية في تراث العرب المسلمين.

٢- حقل إنباط المياه.

٣- حقل النصوص الجغرافية المتضمنة لصور الأرض والمتضمنة لنماذج من الخرائط.

٤- حقل نصوص الآداب الشعبية.

٥- حقل نصوص العمارة والآثار.

والاستقراء المتأني الدقيق يكشف عن وجود بوادر توجهت لبيان ما تحتاج إليه بعض النصوص التراثية من عناية عند تحقيقها بسبب من الوعي بخصوصية انتمائها المعرفي، من مثل ما كتبه الدكتور سليمان قطاية عن: «تحقيق المخطوطات الطبية ونشرها» [مجلة معهد المخطوطات، مج ٢٩ – ج١ يناير - يونية ١٩٨٥م]، وما كتبه الدكتور عبد الحميد يونس عن خصوصية تحقيق نصوص الأدب الشعبي التراثية، وما كتبه الدكتور حسن باشا عن تحقيق النصوص في كتابه: قائمة بحث في العمارة والفنون الإسلامية، (ص٣١٩)[٦].

## ثانيًا: اتجاه التأليف التجديدي في علم تحقيق النصوص من منظور خدمة تقنيات التحقيق ومعالجة النصوص

كانت تجليات هذا الاتجاه التجديدي الجزئي أوسع اتجاهات التأليف التجديدي في علم تحقيق النصوص في الثقافة العربية المعاصرة، فقد توزع على الاتجاهات الفرعية الآتية:

أ- اتجاه التأليف والتنظير في تقنية ضبط النصوص والتعليق التعليلي عليها.

ب- اتجاه التأليف والتنظير في تقنية قراءة النصوص، وطلب صحتها.

ج- اتجاه التأليف والتنظير في تقنية توثيق النصوص وتوثيق عنواناتها.

(أ)

كان التنظير في خدمة تقنية ضبط النصوص والتعليق عليها من أسبق اتجاهات التجديد الجزئية في حقل علم تحقيق النصوص في الثقافة العربية المعاصرة، فقد نشر عملان كاشفان عن هذا الذي نقرره، هما:

أ- ١٩٧٢م/ ضبط الشعر لمحمد عبد الغني حسن، في مقالته: ضبط الشعر وإقامة أوزانه ومعانيه في المخطوطات التي لم تنشر [مجلة معهد المخطوطات، مج ٨١ – ج١، ص ٩٥١ – ٧٨١].

ب- ١٩٨٢م/ ضبط النص والتعليق عليه، للدكتور بشار عواد معروف [مؤسسة الرسالة، بيروت].

(ب)

كما مثلت قراءة النصوص تقنية أو عملية أساسية في أدبيات تحقيق النصوص التراثية في الأدبيات المعاصرة في التقاليد العربية في الإحياء الأول رشح لظهور أدبيات مستقلة تعنى بتصورها، وأصول النهوض بها، وإجراءاتها، وتجلياتها التطبيقية ووسائل التهدِّي لها، ومن هذه الأدبيات:

أ- ١٩٩٤م/ قراءة النصوص التراثية – إشكاليات وضوابط [منشورات جامعة قار يونس، ليبيا].

ب- ٢٠٠٦م/ نحو منهج في قراءة النص وتحقيقه، للدكتور عبد العزيز محمود الديب [مجلة معهد المخطوطات مج – ٥٠ ج١، ٢، ص١٤٣]، وهذه المقالة خالصة لتعقب أخطاء وأوهام عدد من النصوص، لكن المثير فيها التنبه لتقنية القراءة في العنوان.

ج-٢٠٠٩م/ كيف نقرأ النص التراثي؟ وبيان أثر العروض في ضبطه وتحقيقه، للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف [مكتبة البخاري، القاهرة].

(ج)

كما مثلت تقنية التوثيق عملية أساسية في التصور المعاصر للتحقيق في أدبيات جيل التأسيس، واستقر تماما منذ كتاب عائشة عبد الرحمن: مقدمة في المنهج (١٩٧١م).

وهذا الاستقرار مهد الطريق لظهور الأدبيات التجديدية التي توجهت عنايتها لتحرير أصول هذه العملية، وضبط قواعدها.

أ- ١٩٨٣م/ ومن هذه الأدبيات توثيق النصوص، ضمن كتاب: مزالق في طريق البحث اللغوي والأدبي وتوثيق النصوص، للدكتور عبد المجيد عابدين [دار جامعة الخرطوم، السودان].

ب- ١٩٩٠م/ في تحقيق نسبة الكتاب وتوثيق عنوانه، للدكتور رمضان عبد التواب [مج ٣٤ - ج١، مجلة معهد المخطوطات، ص ٧ - ٢٤].

ج- ٢٠١٣م/ توثيق النصوص، للدكتور عبد الله محمد حسن، ضمن كتابه: جهود علماء الحديث في توثيق النصوص، وضبطها [وزارة الأوقاف الكويتية، كتاب الوعي الإسلامي، الإصدار ٦٤].

د- ١٤١٩هـ/ العنوان الصحيح للكتاب، للدكتور الشريف حاتم العوني [مكة المكرمة].

هـ- ٢٠٠١م/ مشكلة العنوان، للدكتور عابد سليمان المشوخي، الفصل الثاني من كتابه: المخطوطات العربية - مشكلات وحلول [مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض].

و- ٢٠١٥م/ العنوان: حقيقته وتحقيقه في الكتاب العربي المخطوط، للدكتور عباس أحمد أرجيلة [دار كنوز المعرفة، عمان - الأردن].

إن هذه الاتجاهات الفرعية الثلاثة للتأليف التجديدي في التنظير لعلم تحقيق النصوص التراثية المعاصرة في التقاليد العربية اتخذت خطوات واسعة في تفصيل ما كان مجملًا من قواعد هذه العمليات المهمة للغاية في تحقيق النصوص التراثية.

وثمة أدبيات أقل تبشر بظهور أنماط أخرى تجديدية تتوجه لتقنيات وعمليات أخرى مثل:

مقاييس توثيق الشعر الموضوع، على ما كان من الدكتور أحمد سليم غانم [مجلة معهد المخطوطات، مج٤٧ - ج٢، (٢٠٠٣م)، ص ٥٣-٩٤].

وثمة ملاحظات ظهرت من تحليل اتجاهات التجديد الجزئي في التنظير لعلم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة نجملها فيما يأتي:

أولًا: سطوة المنجز المشرقي على اتجاهات التأليف التجديدية الجزئية، وتعيينًا في مصر، وبدرجة أقل في العراق، وبدرجة تالية في الجزيرة العربية، وبدرجة أخيرة في المغرب العربي.

ثانيًا: غلبة صدور المنجز التأليفي في هذا المجال من جانب المشتغلين بالتحقيق، ثم المشتغلين بالدراسات التراثية، ثم المشتغلين بالعلوم اللسانية العربية تعيينًا، من دون أن ننفي سهمة نفر من المشتغلين بغير هذه الدوائر المعرفية الثلاثة، ولكن بصورة نادرة.

ثالثًا: ظهور استثمار من الدراسات اللاحقة لما سبقه، وهو ما يصنع تراكمًا معرفيًا لمعلومات كل اتجاه تجديدي جزئي من جانب، ويضبط ما يتوصل إليه المنظرون؛ بسبب المراجعات العلمية النقدية التي يجريها أصحاب المنجز اللاحق لمنجز السابقين عليهم.

## ٢-٢-٢-٢ اتجاه التجديد والإحياء الكلي (المستوعب) في التأليف في علم تحقيق النصوص في التقاليد العربية المعاصرة

ظهرت أدبيات عربية معاصرة استهدفت نوع تجديدٍ كلي مستوعب لأصول علم تحقيق النصوص وقواعده وعملياته وإجراءاته، وقد أمكن تمييز أربعة اتجاهات تجديدية مستوعبة هي:

أولًا: اتجاه التأصيل أو التجذير.

ثانيًا: اتجاه التنظيم أو التأطير.

ثالثًا: اتجاه التفصيل أو التكميل.

رابعًا: اتجاه المقارنة ورصد التطور.

خامسًا: اتجاه التقييس والتنسيق.

وفيما يأتي تحليل لهذه الاتجاهات، واستقراء لأدبياتها المؤسسة.

## (أولًا)

## اتجاه التأصيل/ أو التجذير
## في التأليف التجديدي الكلي في علم تحقيق النصوص
## في التقاليد العربية المعاصرة

يبدو أن البداية المعاصرة لعلم تحقيق النصوص في الثقافة العربية المتأثرة بما سبق إليه الغرب، وانتقل إليها في سياق عمل التراجمة المعاصرين الذين ترجموا الفيلولوجيا، والذين احتكوا احتكاكًا مباشرًا بأعمال المستشرقين ومؤتمراتهم، حفزت نفرًا من المنظرين العرب إلى البحث عن جذور هذا العلم، وأصوله الأولى في التراث العربي، ولا سيَّما في كتابات المحدثين المسلمين التي وصلت إلينا في مؤلفات أصول الحديث، وبدرجة أقل في المؤلفات التاريخية التي اهتمت بتحقيق الروايات والأخبار.

ويظهر في هذا السياق عدد من الأدبيات العربية المعاصرة تغيَّت بشكل أساسي تأصيل قواعد علم تحقيق النصوص، واستحياء أدبياته التراثية، واستحياء نماذجه التطبيقية، وإعادة الحياة لجهازه الاصطلاحي، ومن أبرز هذه الأدبيات ما يأتي:

أ- ١٩٨٦م/ مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، الدكتور رمضان عبد التواب [مكتبة الخانجي، القاهرة]، يقول (ص٣): «يظن بعض الباحثين المحدثين من العرب أن فن تحقيق النصوص فن حديث، ابتدعه المعاصرون من المحققين العرب، أو استقوه من المستشرقين الذين سبقونا في العصر الحاضر بعض الوقت في تحقيق شيء من تراثنا ونشره بين الناس. ولكن الحقيقة بخلاف ذلك، فقد قام فن تحقيق النصوص عند العرب مع فجر التاريخ الإسلامي، وكان لعلماءِ الحديث اليد الطولى في إرساء قواعد هذا الفن في تراثنا... وإن كثيرًا مما نقوم به اليوم من خطوات في فن تحقيق النصوص ونشرها بدءًا بجمع المخطوطات والمقابلة بينها، ومرورًا بضبط عباراتها وتخريج نصوصها، وانتهاء بفهرسة (تكشيف) محتوياتها لما سبقنا به أسلافنا العظام من علماء العربية الخالدة».

ب- ٢٠٠٥م/ تأصيل قواعد تحقيق النصوص عند العلماء العرب المسلمين (جهود المحدثين في أصول تدوين النصوص) للدكتور محمود المصري [مجلة معهد المخطوطات، مج ٤٩، ج١ – ٢، ص ٣٥ – ٦٦]؛ يقول(ص٣٥): «إن المفهوم الذي ينطوي عليه ما نسميه اليوم علم تحقيق المخطوطات قد عمل بأصوله العرب المسلمون عند تدوينهم القرآن الكريم والسنة الشريفة منذ عهد النبي ﷺ، ثم دونوا هذا العلم وقعدوه بشكل ناضج في تصانيفهم المتعلقة بعلوم الحديث».

وتبدو الأدبيات في هذا الاتجاه مخلصة للوفاء لمنجز العلماء المسلمين الذين سبقوا إلى تأسيس قواعد علم تحقيق النصوص. وهو الأمر الذي سبق الإقرار به الدكتور أسد رستم في كتاب مصطلح التاريخ.

وقد أسهمت هذه الأدبيات – فيما نتصور – في الإسراع بتوطين قواعد هذا العلم في الثقافة العربية المعاصرة، بسبب ما خلقته من تهيئة عقلية ووجدانية نحو أصول هذا العلم، وأسهمت في تذليل عقباته، وانتشار الأعمال الداعمة لاستمراره.

وهاتان المحاولتان يمكن الزيادة عليهما، ولكنهما أكمل محاولتين في هذا الاتجاه[٧].

## (ثانيًا)

## اتجاه التنظيم والتأطير في التأليف التجديدي الكلي في علم تحقيق النصوص في الثقافة العربية المعاصرة

ظهر منذ فترة مبكرة بعد جيل التأسيس والريادة العربية المعاصرة نزوعٌ نحو إرادة تنظيم قواعد هذا العلم، ووصفها في آخر فسهل التعامل معها، والتأتي لها.

وقد أمكن رصد محاولتين استهدفتا هذا التنظيم والتأطير، وإن تفاوتت درجات ظهور هذا منهما؛ وهما كالآتي:

أ- اتجاه التنظيم والتأطير من منظور العمليات المتمايزة.

وقد مثل هذا الاتجاه محاولة الدكتورة بنت الشاطئ (عائشة عبد الرحمن) في كتابها «مقدمة في المنهج»، (ص ١١٣-١٢٨) [القاهرة ١٩٧١م] نظمت العمليات في ثلاث عمليات هي:

١- توثيق المخطوطات والمصادر.

٢- تحقيق المتن.

٣- دراسة النص.

ويبدو أن هذه المحاولة التنظيمية - وإن بدا عليها الاجتهاد الذاتي - قد تأثرت ببعض المعلومات التي تسربت من التقاليد الاستشراقية التي تقسم عمليات التحقيق قسمين هما: التحقيق الابتدائي، والتحقيق النهائي، وهو التقسيم الذي تعزوه المصادر إلى الفيلولوجي الألماني: كارل لخمان[٨].

ثم جاءت محاولة أخرى أكثر تفصيلًا تمثلت في كتاب الدكتور فخر الدين قباوة: «علم التحقيق للمخطوطات العربية» بحث تأسيسي للتأصيل [حلب، سوريا، ٢٠٠٥م].

وقد سار في تنظيم قواعد العلم على منهج العمليات كما يأتي:

١- أصول التحقيق النظري: وهي الأصول المتضمنة لاختيار النص وترتيب نسخه وتوثيق عنوانه، ونسبته إلى مؤلفه.

٢- أصول التحقيق العملي؛ وهي الأصول التي تضمنت نقل النص (= النسخ) والمقابلة، وتثبيت النص وترميمه.

٣- عمليات متممات التحقيق، وتضمنت بيان مصادره وإنجازها، والتعليقات الهامشية، وصناعة الفهارس (الكشافات)، ودراسة النص أو صناعة المقدمة.

وما قررناه في حق محاولة الدكتورة عائشة عبد الرحمن يصح هنا وهو هنا أوضح، فتقسيم أصول التحقيق على نمطين هو تأثر، وإن يكن غير مباشر بتقسيم كارل لخمان لها على قسمين: ابتدائي ونهائي.

ب- اتجاه التنظيم والتأطير من منظور المراحل (اتجاه الدليل)، وقد مثل هذا الاتجاه كتاب الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل [الرياض، ١٩٩٤م].

وهو اتجاه استلهم منهج الدليل العملي، فقسم كتابه سبع مراحل هي:

- مرحلة اختيار النسخ ودراستها.

- مرحلة نسخ المخطوطة.

- مرحلة المقابلة/ ومرحلة التصحيح وتحرير النص وتقويمه/ مرحلة التعليق وتخريج النصوص/ مرحلة مقدمة التحقيق/ مرحلة الفهارس (التكشيف).

ويبدو أن هذا الاتجاه ناتج رعاية تستهدف تيسير تعليم قواعد علم تحقيق النصوص، والتدريب على العمل في ميدانه، وها هو ذا يقول (ص١٦): «وقد بذلنا في الحديث عن النهج الأمثل في التحقيق ما وسعني من الاجتهاد (مستهدفًا)... تنسيق قواعد النهج بشكل ييسر الإفادة منها، وهذا الذي يقرره كان سببه ما وقف عليه من ملامح التشويش التي تورطت فيها بعض أدبيات هذا العلم في التقاليد العربية المعاصرة».

## (ثالثًا)

## اتجاه التفصيل والتكميل
## في التأليف التجديدي الكلي في علم تحقيق النصوص
## في التقاليد العربية المعاصرة

كان ظهور اتجاهات استقلال التأليف في عدد من تقنيات تحقيق النصوص وعملياتها – كما ظهر في بيان اتجاهات التجديد الجزئي – دافعًا لمحاولات قليلة استهدفت التوجه إلى التقنيات والعمليات المعتمة في أدبيات جيل التأسيس وأدبيات الأجيال التي تلته - بقدر من التفصيل والتكميل، وسعت لخلق العناصر الصغرى؛ لتتميم عمل السابقين الذين لم يمنحوا هذه المسائل عنايتهم في ظل انشغالهم بالبناء العام لقواعد العلم وأصوله.

وممن تنبه لهذا الاتجاه كتاب: «أنشودة المتن والهامش – نحو إحياء جديد لعلم تحقيق النصوص التراثية»، للدكتور خالد فهمي [دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١٥م]، يقول في مقدمته كاشفًا عن دوافع تأليفه (ص٢٩): «وقد هيمن على أدبيات علمي تحقيق النصوص، ونقد التحقيق إلى اليوم نوع إجمال، لا يفصل الأصول ولا يفرع القول فيها، وهيمن عليها كذلك اعتماد اللاحق على عمل السابق، فشاع استنساخ عمل الرواد، وإعادة تنظيمه في عمل المتأخرين، بغير زيادة ولا تعميق في الغالب».

«وهو الأمر الذي يفرض ضرورة الدعوة لإعادة الإحياء الجديد لعلم تحقيق النصوص وعلم نقد التحقيق في العصر الحديث، يكون من شأنه توسيع القول في أصول هذين العلمين، ومراجعة منجز جيل الرواد، وتقييمه، وتجديد تنظيم المبادئ والقواعد الحاكمة فيهما».

وهذا النص صريح واضح في وعي صاحبه بطبيعة الاتجاه التجديدي في التأليف في علم تحقيق النصوص الذي يختطه لنفسه بكتابه.

وقد انطلق فيه من أساس نظري يقرر أن «الإحياء الجديد لعلم تحقيق النصوص التراثية في العصر الحديث ضرورة معرفية وحضارية» [ص٦٧].

## (رابعًا)

## اتجاه المقارنة ورصد التطور
## في التأليف التجديدي الكلي في علم تحقيق النصوص التراثية
## في التقاليد العربية المعاصرة

مثلما كان تمثيل الأدبيات في الاتجاه السابق مباشرة قليلًا، فإن تمثيل الأدبيات في هذا الاتجاه قليلٌ كذلك؛ فقد ظهرت ثلاثة أنواع من الأدبيات داخلها هذا الاتجاه هي:

أ- اتجاه المقارنة بين منجز القدامى والمحدثين، في أصول العلم، وقواعده، وإجراءاته، وهو ما تمثل في كتاب الدكتور رمضان عبد التواب: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، وهي مقارنة لم تكن مقصودة لذاتها، بقدر ما كانت مقصودة لتأصيل قواعد العلم، والرد على من يرى نشأته المعاصرة والمقطوعة الصلة بالعلم عند المسلمين في تراثهم.

ب- اتجاه المقارنة بين تناول الأدبيات المعاصرة للتقنية الواحدة أو العملية الواحدة أو الإجراء الواحد، وهو ما تمثل فيما كان يصنعه كتاب الدكتور خالد فهمي في كتابه: أنشودة المتن والهامش – نحو إحياء جديد لعلم تحقيق النصوص التراثية، فقد التزم في كل قضية بفصل القول في عناصرها ومبادئها أن يفتتح القول فيها بعرض آراء كل الأدبيات السابقة عليها في التقليدين الاستشراقي والعربي معًا.

وقد حرص أن يحقق هذه المقارنة من خلال استقصاء ما ورد في الأدبيات التي سبقته حول كل تقنية تناولها بالتفصيل والتكميل.

ج- اتجاه المقارنة بين التقاليد الاستشراقية والتقاليد العربية المعاصرة في قسمين منفصلين، وهو ما يمثله كتاب: تحقيق التراث العربي – منهجه وتطوره للدكتور عبد المجيد دياب (دار المعارف ١٩٩٣م).

وقد تميزت هذه المحاولة برصد تطور العناية بتحقيق النصوص في العصر الحديث، وهو الأمر الذي جعلها تمثل اتجاهًا فرعيًا يعتمد المقارنة، كما يعتمد رصد التطور الذي حققته مناهج المعاصرين من الأفراد والمؤسسات معًا.

## (خامسًا)

## اتجاه التقييس والتنسيق أو التأليف التجديدي الكلي في علم تحقيق النصوص التراثية

فكرة تأسيس لجان أو جمعيات تنهض بوضع منهج مدون في تحقيق النصوص التراثية، فكرة حديثة في الغرب والشرق معًا.

وما يثير الانتباه في هذا المجال هو الهدف - إخراج النصوص المحققة الكبيرة الحجوم التي يعمل على تحقيقها فرق كبيرة من المحققين - وقد خضعت لمعايير واحدة وبروح تنسيقية واحدة؛ ولذلك أطلقنا على أدبيات هذا الاتجاه اسم: التقييس والتنسيق.

ومما ظهر من الأدبيات سعيًا لتحقيق هذه الغاية ما يأتي:

١- ١٩٥١م/ القواعد العامة لتحقيق مجلدات التاريخ؛ وهي مقدمة تحقيق تاريخ مدينة دمشق، كما جاء في مقدمة الدكتور صلاح الدين المنجد، لكتابة قواعد تحقيق المخطوطات (ص٩).

٢- ١٩٨٠م /أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه؛ وهي نص التقرير الذي وضعته لجنة مختصة في بغداد سنة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

٣- ١٩٩٥م/ القواعد العامة لتحقيق النصوص؛ وهو الكتيب الذي وضعته لجنة إحياء التراث الإسلامي، بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بوزارة الأوقاف المصرية.

٤- ٢٠١٤م/ أسس تحقيق المتون؛ وهي كراسة وضعتها لجنة لضبط العمل في النصوص التي ستنشر من قبل مركز البحوث الإسلامية [إيسام/ إسطنبول/ تركيا].

ومما يلاحظ على هذه المحاولات أو الأدبيات ما يأتي:

أولًا: الإيجاز والاختصار.

ثانيًا: اتجاه الغاية في إرادة تحقيق حد متفق عليه من المعايير الواحدة؛ لكي تخرج الأعمال المحققة، لا سيما الكبيرة متسقة في منهج تحقيقها عند تنوع المحققين.

ثالثًا: صدورها عن مؤسسات وجمعيات ولجان.

وهي – بلا شك – متأثرة بعمل استشراقي سابق طبقته جمعيات غربية معنية بتحقيق النصوص العربية ونشرها، هي:

أ- جمعية المستشرقين الألمان (DMG) في نشراتها الإسلامية.

ب- جمعية غيوم بوده Association Guillaume Bude في فرنسا، وقد طبعت قواعد الجمعية الأخيرة سنة ١٩٤٥م في باريس(٩).

وهذه الأدبيات التي تشكل اتجاهًا تجديديًا يستهدف تقييس الأعمال المحققة التي تصدرها مؤسسات معنية بنشر التراث العربي، وتمثل اتجاهًا مهمًا للغاية، لا سيما في ظل حالة من الاضطراب والتشويش يضرب العمل في هذا المجال، وربما أسهمت مع مرور الوقت في تقليل نتائج هذا الاضطراب، وآثاره السلبية.

## ٣- اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص في التقاليد العربية المعاصرة
### قراءة في خطاب الوظائف

بات من المهم توظيف خطاب الوظائف والأدوار المتنوعة لما نرسمه من خرائط معرفية، تستهدف الكشف عن حدود اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص في الثقافة العربية المعاصرة، وهو أمر يعين على استثمارها من جانب، وتشغيلها في الواقع العلمي من جانب آخر.

وفيما يأتي حزمة من الوظائف المتصورة التي يمكن لهذه الدراسة أن تسهم في تحقيقها وتعميقها:

**أولًا: الوظائف المعرفية**

تسهم هذه الدراسة في خدمة الحقل المعرفي المتنامي لقضايا علم تحقيق النصوص في الثقافة العربية.

وهذه الوظيفة المعرفية لفحص الاتجاهات التأليفية لأدبيات هذا الميدان تشتبك على جهة التفصيل مع ما يأتي:

١- خدمة استقرار الجهاز الاصطلاحي لهذا العلم.

٢- خدمة المسائل التي تحتاج إلى مراجعات علمية، والأخرى التي تحتاج إلى تفصيل.

٣- خدمة الحقول المعرفية الفرعية التي تحتاج إلى تعميق وضبط، وفصل بعضها عن التداخل مع غيرها، مما يمكن أن يكون محل لبس وتشابه.

٤- إتاحة المجال لتقويم المنجز تقويمًا يسمح بالإحياء الجديد في منظوراته الجزئية والكلية المنشودة في المستقبل.

٥- إتاحة المجال لمقارنات حقيقية بين أدبيات هذه الاتجاهات المتنوعة؛ طلبًا للتنسيق فيما بينها.

٦- ضبط مناهج البحث، وترسيخ مبدأ تحقيق النصوص أصلًا من أصول البحث العلمي في الدوائر العلمية المختلفة.

**ثانيًا: الوظيفة البيداجوجية**

إن تزايد الإقبال على دراسة تحقيق النصوص، ولا سيما للأغراض العملية يلزم معه تسيير مسائله وقضاياه، وتفصيلها للمتدربين في ميدانه.

وهذه الدراسة الكاشفة عن اتجاهات التأليف فيه تستهدف تحقيق وظيفة بيداجوجية (تعليمية) تعين المتدربين على مجموعة من العمليات التعليمية ترتكز على ما يأتي:

١- الوقوف على خرائط المعرفة المساعدة على الفهم والاستيعاب.

٢- تسيير تحصيل الفروق بين كل اتجاه من غيره، وهو ما يضبط التحصيل وينمو به.

٣- تسيير تحصيل العناصر المنظومة تحت اتجاه.

٤- الإسهام في تكوين مكتبة علمية متوسطة لأدبيات هذا العلم في الثقافة العربية والمكتبة المختصة في أيِّ حقل معرفي طريق ممتازة لترقية العلم بمسائله وقضاياه، وأعلامه، وجهازه الاصطلاحي؛ فمعرفة المصادر نصف العلم، كما جاء في التعبير الشائع.

**ثالثًا: الوظائف التاريخية**

لقد كشف فحص اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص في الثقافة العربية المعاصرة عن إمكان تحقيق وظيفة تاريخية يمكنها أن تهيئ السبيل للوعي بما يأتي:

١- الوعي بمراحل ظهور اتجاهات التأليف في هذا المجال في العصر الحديث.

٢- الوعي بتطور التأليف في المسائل والقضايا.

٣- الوعي بما استجد من إسهامات في هذا المجال قياسًا بالمنجز الذاتي من جانب، وقياسًا بما أنجزه المعاصرون مقارنة بمنجز جيل التأسيس من الرواد المعاصرين أيضًا.

٤- إتاحة الفرصة لإنجاز دراسات مقارنة بين اتجاهات التأليف في الثقافة العربية ومنجز التقاليد الاستشراقية.

٥- فتح الباب أمام مناقشة شكل التأثير الذي مارسته التقاليد الاستشراقية في منجز الأدبيات العربية المعاصرة، على مستوى أنساق التأليف، والمعالجات التحليلية والعناصر التفصيلية والتقنيات، والإجراءات وتطبيقاتها.

**رابعًا: الوظيفة الحضارية**

إن شيوع هذه الاتجاهات من شأنه أن يسهم في استقرار هذا العلم، وتفريع فروعه، واجتذاب قطاعات من الدارسين والمشتغلين به، وهو أمر مألوف في التمهيد للحضارة.

إن هذه الوظائف المجتمعة قابلة للتمدد والزيادة بطبيعة الحال مع تمدد مجالات فحص الأدبيات في كل اتجاه من اتجاهات التأليف.

في هذا الحقل المعرفي ولا سيما على مستوى الوظيفة اللسانية/ المصطلحية، والوظيفة التقويمية التي من شأنها فحص السلبيات وتوجيه الأنظار إلى تجاوزها وعلاجها، والوظيفة التاريخية التي تحتاج إلى أعمال تأسيسية تفتح الباب لإنجاز معجمات لمصطلحات العلم، ولأعلام المجال الذين أنجزوا تحقيقات علمية والحكم عليها، ومعاجم للناسخين المعاصرين، وما إلى ذلك منها ما هو مطمع الأنفس المتعلقة بصورة إيجابية بهذا العلم الشريف في تاريخ العلم في الحضارة العربية على امتداد تاريخها.

**خاتمة**

جاءت هذه الدراسة سعيًا لرسم خريطة عامة وتفصيلية تعكس طبوغرافية التنظير في علم تحقيق النصوص في الثقافة العربية المعاصرة.

وقد سعت لإنجاز هدفها في مسارين هما:

أولًا: رسم خرائط إدراكية أو معرفية للاتجاهات التأليفية التي سارت فيها أدبيات تحقيق النصوص التراثية في الثقافة العربية المعاصرة، بدءًا من جيل الرواد إلى الأجيال التي تنبهت لمطالب الإحياء الجديد للكتابة في أصول العلم وقواعده، وتقنياته وإجراءاته.

ثانيًا: حاولت استقراء الاتجاهات والأدبيات المندرجة تحت كل اتجاه، وكان مما توصلت إليه من نتائج ماثلًا فيما يأتي:

١- رسم خمس خرائط معرفية إدراكية تعكس واقع اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص في التقاليد العربية المعاصرة.

٢- كشفت الدراسة عن تنوع في الاتجاهات التجديدية الجزئية والكلية.

٣- كشفت عن بدء انحسار الأدبيات الاجترارية الاستنساخية لأعمال جيل التأسيس.

٤- اجتهدت في حسم الجدل حول الميلاد الأول لأدبيات التأليف في علم تحقيق النصوص في جيل التأسيس، وحصرته في:

أ- عبد الرحمن بن يحيي المعلمي (بإطلاق عند اشتراط اللسان والجنسية).

ب- عبد السلام هارون (بإطلاق عند اشتراط الوفاء بالتمام في الكتابة عن أصول العلم وقواعده مع اللسان والجنسية).

ج- رجشتراسر (بإطلاق عند اشتراط اللسان العربي وحده في التأليف).

٥- كشفت الدراسة عن تنوع اتجاهات التأليف الإحيائي الجزئي، وإفرازه الاتجاهات الفرعية الآتية:

أ- اتجاهات التجديد على مستوى الأجناس (القولية/ والحقول المعرفية).

ب- اتجاهات التجديد على مستوى الوعي بمنازل التقنيات وأوزانها النسبية.

٦- كشفت الدراسة عن تنوع اتجاهات التأليف الإحيائي الكلي، وتوزعه على خمسة اتجاهات فرعية منضوية، هي:

أ- اتجاه التأصيل والتجذير.

ب- اتجاه التنظيم والتأطير.

ج- اتجاه التفصيل والتكميل.

د- اتجاه المقارنة ورصد التطور.

هـ- اتجاه التقييس والتنسيق.

٧- كشفت الدراسة عن حضور متفاوت للحواضر العربية التي أسهمت في تجديد التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية، وهو ما يمكن ظهوره في الترتيب الآتي:

أ- مصر.

ب- العراق.

ج- الشام (سوريا).

د- المملكة العربية السعودية.

هـ- فلسطين.

أما المغرب العربي فقد جاء بعد هذه القائمة المشرقية، وكانت سهمة المغرب هي الوحيدة الظاهرة في نطاق التأليف التجديدي، وإن كانت ثمة محاولات اجترارية تقليدية لأغراض تعليمية في عدد آخر من بلدان المشرق والمغرب، كلبنان، وليبيا، وغيرهما.

## هوامش البحث

١- انظر: أنشودة المتن وهالة الهامش - نحو إحياء جديد لعلم تحقيق النصوص التراثية، للدكتور خالد فهمي، تحرير: هالة القاضي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١٥م، ص٧١.

٢- معجم الأدباء، ياقوت الحموي بعناية مارجليوث، دار إحياء التراث العربي مصورة الدار المأمون القاهرة ١٩٣٦م، وانظر: قيمة الزمن عند العلماء، للدكتور عبد الفتاح أبو غدة، دار السلام، القاهرة، ط ٤، سنة (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، (ص١١٨) فهو الذي دلني على هذا النص.

٣- انظر: منهج أحمد محمد شاكر في تحقيق النصوص، للدكتور أشرف عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الكويت، ٢٠١٦م، (ص١١٣)، فقرة (٦٤).

٤- مجموع رسائل في التحقيق وتصحيح النصوص، للمعلمي، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٣٤هـ.

٥- قواعد تحقيق المخطوطات، للدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ط ٧، ١٩٨٧م.

٦- قاعة بحث في العمارة والفنون الإسلامية، للدكتور حسن باشا، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨م.

٧- يمكن إدراج كثير من الأدبيات التي خصصت فصولا تشكل تأصيل قواعد علم تحقيق النصوص وتجذيرها في التراث العربي، ومن هذه المحاولات كتاب الدكتور فخر الدين قباوة: علم التحقيق للمخطوطات العربية: بحث تأسيسي للتأصيل، دار الملتقى حلب، سوريا، ٢٠٠٥م.

٨- انظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (التحقيق الابتدائي، للدكتور: مجدي وهبة وكامل المهندس)، مكتبة لبنان، بيروت ط٢، ١٩٨٤م، ٨٩.

٩- انظر: قواعد تحقيق المخطوطات، للدكتور صلاح الدين المنجد.

It is well-known that understanding heritage to generate knowledge requires a scrutinizing process of theorization of its input and output. This process should start from revisiting the epistemological theory adopted by early Arab scholars, and end by constructing a different conception of Arabic/Islamic heritage founded on unprejudiced and systematic methodology. To this end, we have to contemplate the contextual inquiries of scientific research on heritage. Whereas some scholars regard heritage as lumbersome and others attribute to it many contemporary intellectual disillusionments of our Arab societies, it is doomed necessary to contribute to its scrutinizing and objective research that is not limited to textual analysis, but also to the deduction of its underpinning epistemological premises and functions as well as future perspectives.

For all the foregoing, the MsC became determined to publish a peer-reviewed journal entirely devoted to Arabic manuscript studies. Within the last two years, it held extensive meetings with codicology and manuscript experts as well as university professors specialized in related field of heritage to decide on the journal's scope and publishing guidelines. Different Arabic journals on manuscripts were also consulted to settle on the added value of the new journal. It was decided to pay more attention to textual research in addition to standard studies of the manuscripts. Moreover, the journal language is not limited to Arabic only, as the first issue comprises an English paper, and we welcome more languages in the future. Finally, we have chosen the title to be Manuscript Studies to match the journal scope that encompasses traditional research on Arabic manuscripts to include papers on critical editing, codicology, etc.

The first issue of the journal comes in fulfillment of our aspirations. The papers included are variegated in topics, methodologies and approaches. They coves varied topics on Arabic manuscripts including codicology, cataloging, critical editing, bibliographies, critiques and commentaries. They are written in either Arabic or English, with bilingual abstracts to highlight their content to non-Arabic/English readers. In conclusion, we would like to express our gratitude to all who contributed to the issuing of this journal, above all our international advisory committee for their unrelenting guidance and overall support.

**Dr. Medhat Issa**
Director, Manuscripts Center
Editor-in-Chief

# Editorial

The ranking of any given academic establishment is determined by its ability to serve as an authoritative repository for scholars to refer to on current scholarly issues. This is best manifested in the publishing of peer-reviewed academic journals concerned with up-to-date scholarly topics and findings, in addition to critiques of latest research in related fields. The crucial role of this type of scholarly production is building a collective knowledge base underpinned by the continuum of investigation and study to further the progress of science.

The missions and goals of the Manuscripts Center (MsC), affiliated to the Cultural Outreach Sector, at the Bibliotheca Alexandrina, are set to contribute rigorously to work on Arabic/Islamic heritage, in order to highlight its pivotal role in the intellectual human experience. Thus, the MsC regularly holds specialized international conferences and seminars, where eminent world experts in the fields of Arabic/Islamic heritage and manuscript studies meet to shed light on the untrodden aspects of heritage, and introduce its written rarities scattered all over the collections of world libraries. Its cultural and training programs are tailored to meet the increasing demand in the Arab world for specialized lectures and workshops in cataloging, manuscript studies and codicology. Moreover, the MsC dedicates considerable effort to academic publishing, including heritage books, translated scholarly papers related to manuscripts, as well as conference and seminar proceedings. During the past years, it released manuscript catalogs and directories of manuscript rarities of its collections.

# Contents

## Publishing Guidelines

- This journal provides a platform for the publication of original and novel academic research in the areas of codicology, history and philosophy of science and Arabic/Islamic heritage studies. The journal welcomes the submission of critical editions, translations, critiques, book reviews of Arabic heritage studies and manuscripts, in Arabic, English and French.
- Submitted papers should not have been published before, as whole or in part, derived substantially from the author's thesis or dissertation, or under consideration for publication elsewhere.
- Submitted papers are typically between 5,000 to 10,000 words in length (for researches, studies and critical editions), and should not be less than 2,000 words (for critical essays, book reviews and translations).
- A brief abstract (150 words maximum), in both Arabic and English, is required.
- Papers are submitted electronically via the journal email along with an adequate bio of the author.
- The journal adopts a blind scholarly peer-review process. Authors shall be informed of the reviewing process' outcome. The editors reserve the right to make modifications and changes to accepted papers as necessary. The decision of acceptance or rejection of papers is final.
- Upon acceptance of a paper, the author must make timely and effective modifications and corrections if required by the reviewers. The editors may opt not to disclose the reason for rejection of a submitted paper.
- The information and opinions contained in the papers are those of the authors and do not necessarily reflect the view of the Manuscripts Center nor the Bibliotheca Alexandrina.

## Contact Information:

All correspondence is to be sent via e-mail to the Managing Editors:
manuscripts.center@bibalex.org or layla.khoga@bibalex.org